

تفسير البغوي

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ^ج قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ
لأنفسهم نفعا ولا ضرا^ج قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ^ق
أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ^ج قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

قوله تعالى : (قل من رب السماوات والأرض) أي : خالقهما ومدبرهما [فسيقولون الله
[لأنهم يقرون بأن الله خالقهم وخالق السماوات والأرض ، فإذا أجابوك فقل أنت أيضا
يا محمد : " الله " . وروي أنه لما قال هذا للمشركين عطفوا عليه فقالوا : أجب أنت ،
فأمره الله عز وجل فقال : (قل الله) . ثم قال الله لهم إلزاما للحجة : (قل أفاتخذتم من
دونه أولياء) معناه : إنكم مع إقراركم بأن الله خالق السماوات والأرض اتخذتم من
دونه أولياء فعبدتموها من دون الله ، يعني : الأصنام ، وهم (لا يملكون لأنفسهم نفعا
ولا ضرا) فكيف يملكون لكم ؟ ثم ضرب لهم مثلا فقال : (قل هل يستوي الأعمى
والبصير) كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن (أم هل تستوي) قرأ حمزة ، والكسائي ،

وأبو بكر " يستوي " بالياء ، وقرأ الآخرون بالتاء لأنه لا حائل بين الاسم والفعل المؤنث . (
الظلمات والنور) أي : كما لا يستوي الظلمات والنور لا يستوي الكفر والإيمان . (أم
جعلوا) أي : جعلوا (شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم) أي : اشتبه ما خلقوه
بما خلقه الله تعالى فلا يدرون ما خلق الله وما خلق آلهتهم . (قل الله خالق كل شيء وهو
الواحد القهار) ثم ضرب الله تعالى مثلين للحق والباطل ، فقال عز وجل :